



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار
كلية القانون والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

عملية صنع القرار في المنظمات الدولية الامم المتحدة - أنموذجاً

بحث تقدم به الطالب / علي حيدر كيطان

الى /

كلية القانون والعلوم السياسية / قسم العلوم السياسية

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في العلوم السياسية

اشراف

أ . م . د . رائد صالح علي

٢٠١٧ م

١٤٣٨ هـ



نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ وَفَوْقَ

كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

الْعَظِيمُ

(سورة يوسف، الآية: ٧٦)

الاهداء

الى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة . . الى نبي الرحمة ونور العالمين
سيدنا محمد (ﷺ)

الى من كلفه الله بالهبة والوقار ، الى من علمني العطاء بدون انتظار ، الى من احمل
اسمه بكل اقتنار «والدي العزيز»

الى بسمة الحياة وسر الوجود ، الى من كان دعاءها سر نجاحي ، وحنانها بلسم
جراحي «أمي الحبيبة»

الى من هم أكبر وعليهم اعتمد ، الى شمعة متقدمة تير ظلمة حياتي
«مزوجتي العزيزة و أخواني الاعزاء»

الى من سرنا سويًا ونحن نشق الطريق نحو النجاح والابداع . . «زملائي وزميلاتي»

الى من علمونا حروفاً من ذهب وكلمات من دمرر وعبارات من أسمى وأجلى
عبارات في العلم ، الى من صاغوا لنا علمهم حروفاً ومن فكروهم منارة تير
لنا مسيرة العلم والنجاح . . «اساتذتي الكرام»

الشكر والتقدير

قال تعالى ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ البقرة: ٢٣٧، لا يسعني قبل كل شيء إلا ان اشكر الله جلّ ثناؤه لانعامه ، فله الحمد والشكر اولاً وآخرأً .

وانا انتهي من اكمال بحثي المتواضع هذا لا بد لي من ارجاع الفضل لأصحابه فأقدم بخالص شكري وتقديري لمن كان عوناً لي في اخراج هذا البحث على هذه الشاكلة استاذي ومشرفي الدكتور (رائد صالح علي) الذي قدم لي المساعدة وقطع من نفيس وقته للنظر في هذا البحث وابداء ملاحظاته القيمة السديدة والاشراف عليه ، فجزاه الله خيراً الجزاء ...

﴿أسأل الله العزيز ان يتقبل اعمالنا ويثبت خطانا على الحق﴾

قائمة المحتويات

العنوان	رقم الصفحة
الاية القرآنية	أ
الاهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
اقرار المشرف	د
المقدمة	١
المبحث الاول - التأصيل المفاهيمي	١٨ - ٥
المطلب الاول - مفهوم القرار لغة واصطلاحاً	٥
المطلب الثاني - عملية صنع القرار في المنظمات الدولية	١١
المبحث الثاني - البيئة الداخلية والخارجية المؤثرة على عملية صنع القرار داخل الامم المتحدة واجهزتها	٢٧ - ١٩
المطلب الاول - البيئة الداخلية .	١٩
المطلب الثاني - لبيئة الخارجية	٢٣
المبحث الثالث - عملية صنع القرار في مجلس الامن والامم المتحدة في ضوء تحولات النظام السياسي الدولي	٣٨ - ٢٨
المطلب الاول - الرؤية الامريكية للامم المتحدة قبل عام ٢٠٠٠	٢٨
المطلب الثاني - الرؤية الامريكية للامم المتحدة بعد عام ٢٠٠١	٣٢
المطلب الثالث - الهيمنة الامريكية على الامم المتحدة ومجلس الامن	٣٥
الخاتمة والاستنتاجات	٣٨
المصادر	٤١ - ٣٩

المقدمة

يتناول البحث موضوع عملية صنع القرار في المنظمات الدولية نظراً لأهمية هذا الموضوع على المستوى الدولي وكذلك التأثير القرارات على تطور المجتمعات وعلى افراد هذه المجتمعات وعلى افراد هذه المجتمعات في التنظيم القانوني قد تأثرت بالتغيرات الدولية تأثراً واضحاً ففي الامس كانت الحرب الباردة تلعب دوراً واضحاً في محاولة تحييد القرار الدولي من خلال اتباع السياسة الخاصة بعدم التدخل الامم المتحدة في شؤون الدول العظمى او مناطق نفوذها اما اليوم فالسياسة الخاصة بالامم المتحدة تغيرت وتغيرت معها النتائج القانونية التي يمكن ان تشغل مساحة واضحة من التأثير الدولي عليها وان ظروف المجتمع الدولي بشكل عام بما يتضمنه من دول ومنظمات دولية وقد كانت عملية تأثير الوضع الخارجي مع عملية صنع القرار في داخل المنظمات الدولية ليست بذات قيمة والسبب ان الوضع الداخلي لم يكن يؤثر او يتأثر بما موجود خارج النطاق الداخلي ، اما بعد التطورات العالمية ودخول الكثير من المسائل الداخلية في المنظور الدولي بحيث اصبحت معالجتها وفق احكام القانون الدولي وليس القانون الداخلي كفض النزاعات الداخلية ومدى توفر الديمقراطية في المنظمات الدولية .

اهمية البحث :

تتجسد اهمية البحث في اطار بحثي للتعامل مع مفهوم عملية صنع القرار في المنظمات الدولية بمنظور بمنظور يجسد تأثير القرارات داخل النظام الدولي ، اذ ان المنظمات الدولية تواجه تحديات وضغوطات عديدة في ظل بيئة معقدة وبالتالي يجب عليها مواجهتها من اجل البقاء والتكيف مع المتغيرات البيئة الداخلية والخارجية للمنظمات الدولية .

مشكلة البحث :

مفادها ان عملية صنع القرار واتخاذها في المنظمات الدولية محصل لمجموعة من المدخلات المؤثرة على عملية التصويت في المنظمة الدولية وهذه المداخلة نابغة عن البيئة الداخلية والخارجية للمنظمات الدولية من خلال :

١. بماذا نقصد بعملية صنع القرار .
٢. ما هي عوامل صنع القرار في المنظمات الدولية .
٣. ما هي البيئة المؤثرة على عملية صنع القرار في المنظمات الدولية .

فرضية البحث

مفادها ان تأثيرات البيئة الداخلية للمنظمة المتمثلة بنفوذ ودور القوى الكبرى داخل المنظمة بوصفها جماعات ضاغطة فضلاً عن تأثير المتغيرات الدولية في النظام السياسي الدولي يجسد مدخلات تؤثر في صناعة القرار واتخاذها في المنظمات الدولية من خلال عملية التصويت .

منهج البحث

استخدمنا في البحث المنهج التحليلي عن الحديث عن عملية صنع القرار عموماً والامم المتحدة خصوصاً واسباب التعامل معها من خلال جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتنظيمها كما استخدمنا اسلوب المنهج (العرض التاريخي لعدد من الوقائع البارزة والمتعلقة بالموضوع لأنه لا يمكن فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل دون النظر الى الماضي .

هيكلية البحث

ولكي نكون قد وضعنا هذا البحث بالشكل الذي يفى بالموضوع من معلومات بما يخص عملية صنع القرار في المنظمات الدولية للأمم المتحدة أنموذجاً فقد فتحنا هذا البحث على ثلاث مباحث . المبحث الاول التأسيس المفاهيمي وتقسيمه الى مطلبين ، المطلب الاول مفهوم القرار لغة واصطلاحاً والمطلب الثاني عملية صنع القرار في المنظمات الدولية وجاء المبحث الثاني البيئة الداخلية والخارجية المؤثرة على عملية صنع القرار داخل الامم المتحدة واجهزتها وقسم على مطلبين الاول البيئة الداخلية والثاني البيئة الخارجية ، واخيراً المبحث الثالث عملية صنع القرار في مجلس الامن ، الامم المتحدة في ضوء تحولات النظام السياسي الدولي وقسم الى ثلاث مطالب، المطلب الاول الرؤية الامريكية للامم المتحدة قبل عام ٢٠٠٠ والمطلب الثاني الرؤية الامريكية للامم المتحدة بعد عام ٢٠٠١ والمطلب الثالث الهيمنة الامريكية على الامم المتحدة ومجلس الامن . وتمت هذه المباحث .

المبحث الاول - التأصيل المفاهيمي

تعد عملية صنع القرار بشكل عام عملية ازلية مرتبطة بشكل وثيق بوجود الانسان وتطوره فالقرار على المستوى الفردي يعد نشاطاً ضرورياً يمارس بشكل يومي ودائم حيث يحتاج كل قرار الى مواجهة المشكلات اليومية وتحليلها واتخاذ القرار بشأنها لتصريف اموره الحياتية ، بل ان التطور الحضاري للمجتمعات البشرية ارتبط بنشاط مؤسسة صنع القرار حتى اصبح هذا النشاط مركزياً في عملية تدبير الامور وحل المشكلات وتحصيل المعرفة وحسم الصراعات وتحقيق المكاسب وبناء الحضارة ^(١) .

المطلب الاول - مفهوم القرار لغة واصطلاحاً :

١ . مفهوم القرار لغة :

ما قر عليه الرأي في حكم في مسألة فيقال صار الامر ، لأن قرار أي شخص انتهى وثبت القرار المستقر في الارض والقرار من قرر أي جعل الشئ في قراره وفي قوله تعالى (ثم جعلناه نطفة في قرار مكين) ^(٢) . وكلمة القرار تعني القطع أي قطع عملية التفكير وهي عملية اختيار تقود الى فصل معين ^(٣) .
ففق قوله تعالى (قالت يا أيها الملاء أفتونني في امري ما كنت قاطعة امراً حتى تشهدون) ^(٤) .

^(١) د . سعد السعيد ، دور المعلومات في عملية صنع القرار السياسي الخارجي ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٥٠ ، ٢٠١٤ ، ص ١ .

^(٢) القرآن الكريم ، سورة المؤمنون ، الآية : ١٣ .

^(٣) محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص : ٥٢٨ - ٥٢٩ .

^(٤) القرآن الكريم ، سورة النمل ، الآية : ٢٣ .

٢. اصطلاح القرار :

القرار (Decision) يفيد تعبير القرار حكماً او قضاء بشأن مشكلة ما ويشير الى تبني حل ما بين عدد من الحلول الممكنة للمشكلة ، ان القرار معناه تحويل ارادة ما الى فصل ما وهو العنصر الوسيط بين التفكير والفصل قرر (Decider)^(١).

ويعرف بأنه الثبات على اختيار محدداً او على اجراء معين اذن ان القرار هو تحديد ما يجب عمله تجاه مشكلة معينة او تجاه موقف معين^(٢) .
والقرار في حقيقته عبارة عن اختيار بين مجموعة بدائل مطروحة بحل مشكلة او ازمة او تسيير عمل معين وكذلك فإننا في حياتنا العملية نكاد نتخذ يومياً مجموعة من القرارات بعضها نتنبه وندرسها والبعض الآخر يخرج عشوائياً من غير دراسة^(٣).

ان القاموس الاصطلاحي للتنظيم الدولي لا يزال يفتقر الى الكلمات والالفاظ الدقيقة المعبرة بوضوح عن مظاهر الصلاحيات التي تتمتع بها المنظمات الدولية والتي ضمن حقها في اصدار القرارات في كافة المسائل التي تدخل في اختصاصاتها طبقاً لأحكام المعاهدة المنشئة لكل منظمة^(٤).

وكذلك هو طبقة صوت منخفضة او عميقة وهو في الموسيقى تردد منخفض نهائي مرتجع وهو ادنى اجزاء الهارموني وعادة يصدر الانسان عند استيقاظه من النوم صباحاً ويعرف ايضاً بالنغمة المنخفضة او العميقة ويمكن ابرازه من خلال صوت غيتار الاليبس او الاصوات الالكترونية الصادرة او

(١) أ . عايدى محمد السعيد ، نظرية القرار الجانب النظري ، ط٢ ، كلية وجامعة محمد الشريف مساعديه للعلوم الاقتصادية ، ٢٠١٤ - ٢٠١٥ ، ص ١٤ .

(٢) هليغا دومند ، اتخاذ القرارات الفعالة في الادارة ، ترجمه مصطفى ادريس ، مطابع اطلس ، الرياض ، ١٩٩١ ، ص : ٤ .

(٣) زياد عبد الوهاب النعيمي ، كيفية صنع القرار السياسي ، مقالة ، تاريخ النشر ٢٠٠٨/٢/٥ .

(٤) المجنوب محمد ، التنظيم الدولي ، النظرية العامة و المنظمات الدولية والاقليمية ، ط٢ ، الدار الجامعية ، بيروت ، ١٩٩٨ ، ص ١ .

صوت الغناء العميق او ضربات الطبل ، وغالبا ما يستخدم مع نغمات الجواب الصادرة من الالات الموسيقية كالجيتار والبيانو والبوق او الهارمونيكا^(١).

٣. معنى اتخاذ القرار :

تعتبر دراسة كيفية اتخاذ القرار من المواضيع التي ارتبطت بطبيعة السلوكيات البشرية على كافة الاصعدة ومنذ العصور القديمة ، لكن طبعا تأثرت هذه الظاهرة وكيفية اتخاذها كلما اقبل الانسان على راحل تطويرية في حياته اليومية والتي اقتضت منه ان يطور آليات اتخاذ القرار للتفاعل وتحقيق التكيف مع المستجدات على الساحة الميدانية ، وتعتبر الدولة كتنظيم سياسي راق الحياة البشر فرضت على الافراد وخاصة السياسيين منهم التعامل مع الظاهرة وفق قرارات تستند الى حسابات واستراتيجيات معتبرة ، وتعود دراسة طريقة اتخاذ القرار ظاهرة قديم عرفتتها الحضارات القديمة قبل ٢٤ قرناً ، حيث كتب المؤرخ اليوناني (ثوكوديس) في دراسته عن حرب البلوبونز حول مجموعة العوامل التي تؤثر على زعماء المدن اليونانية لأختيار قرار الحرب والسلام او تحالف او بناء الامبراطورية طبقاً للظروف التي تواجههم^(٢) .

(١) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، موسوعة ويكيبيديا ، <http://Harm.wikipedia.com> ، ص ١ .

(٢) نجم الدين الغنوم ، دراسة صنع القرار في سييسولوجياً ، الادارة نقلاً عن موقع

وبناءً على ذلك فإن اتخاذ القرار عموماً للتوصل الى صيغة عمل معقولة من بين بدائل عدة متنافسة وكل القرارات ترمي الى تحقيق اهداف بعينها او تفادي حدوث نتائج غير مرغوب بها^(١).

كما يقصد به اتخاذ القرار مجموعة من القواعد والاساليب التي يستعملها المشاركون في هيكل اتخاذ القرار لتفضيل اختيار معين او اختبارات معينة لحل مشكلة معينة^(٢).

واتخاذ القرار هو ذلك الجزء الهام في مراحل صنع القرار واحدى وظائفه الرئيسية وليس معنى مرادفاً له ، فمرحلة اتخاذ القرار هي خلاصة ما يتوصل اليه صانعي القرار من معلومات وافكار حول المشكلة فهي المرحلة النهائية في صنع القرارات وهي مرحلة لا يشترك فيها جميع العاملين في المنظمة ولكن يقوم بها شخص واحد يمتلك سلطة اتخاذ القرار^(٣).

وفي مجال الادارة تباينت رؤى وجهات نظر كبار المختصين أمثال (Harrison , P.Drucker , H.Simon , I.Ansoff) حول مفهوم اتخاذ القرار في مجال الادارة الا ان مجمل هذه الرؤى تنطوي على معنى واحد مفاده ان اتخاذ القرار هو عملية المفاضلة والتقسيم الدقيق لمجموعة من البدائل في ظل ظروف وتوقعات معينة واختيار افضلها للوصول الى حل المشكلة القائمة او اتخاذ هدف محدد بما يعني التكيف الفعال للمنظمة مع الداخلية والخارجية^(٤).

(١) د . ماهر صالح علاوي الجبوري ، القانون الاداري ، ط ١ ، جامعة الموصل ، ١٩٩٩ ، ص ١٤٨ - ١٤٩ .

(٢) د . عبد الفتاح حسين ، عملية صنع القرار السياسي الخارجي ، ط ١ ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٦٤ - ٦٧ .

(٣) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، معنى كلمة اتخاذ القرار ، www.mido.net ، ٢٠٠٩/٨/١٨ ، ص ١ .

(٤) أ . عايد محمد السعيد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١ .

وكذلك هو عملية متابعة المراحل ، اذ تتركز اكثر من بيئة قراريه معينة والاخيرة تضم الوحدات المسؤولة عن اتخاذ القرار الخارجي وهناك عوامل عديدة تؤثر على الاطراف المتفاعلة وهذه العوامل هي الدوافع ومحاكاة الحيرة ونمط الاتصالات المسيطرة وطرق تفسير البيانات التي تتناول العناصر المختلفة للقرار عن طريق التفاعل بين هذه الدوافع لتتوصل في نهاية الامر الى قرار السياسة الخارجية^(١).

٤. مفهوم عملية صنع القرار :

منذ الحرب العالمية الثانية ودراسات صنع القرار تشهد نمو متزايد كون القرار يشكل عنصراً مركزياً في العملية السياسية وربما انتشرت قرارات غامضة لمفهوم اتخاذ القرار في مفهوم الدراسات التي تبحث في التاريخ الدبلوماسي او نشاطات المؤسسات الحكومية ولكن عملية اتخاذ القرار لم تدرس خارج نطاق العلوم السياسية دراسة منظمة ودقيقة^(٢).

فعلماء النفس عمدوا الى دراسة الدوافع الحقيقية وراء القرارات التي يتخذها الفرد ، اما علماء الاقتصاد فاهتمامهم تركز على قرارات المستهلك او المنتج او المستثمر . وذهب علماء الادارة الى البحث في كيفية تحسين مستوى اداء الاجهزة التنفيذية العاملة وترشيد اتخاذ القرار ، أما في العلوم السياسية فقد انصرف الاهتمام الى تلك القرارات التي تعبر عن سلوك تلك القوى الاجتماعية المؤثرة في عمليات صنع السياسة .

ان عملية صنع القرار تجري بين طرفين ، طرف يقرر (Agent) ومحيط يحف بالقرار من قبل ومن بعد او بيئة (Environment) والطرف المقرر في الدولة من خلال الاشخاص المخولين في الافصاح عن مضمونها

(١) د . كمال المنوفي ، منهج الاتصال في دراسة النظم السياسية ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ١٢٣ .

(٢) جيمس دورتي ، المؤسسات الامريكية و ط ١ ، ترجمة صايغ ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ٣٠٥ .

بالافعال والقرارات ، اما البيئة فتكون ذات بعد زماني ومكاني فهناك البيئة السابقة وبيئة موضوعية ، اما البيئة اللاحقة للقرار فهي الاخرى ذات بعد سيكولوجي وموضوعي وهذه السلسلة من المعطيات المتواصلة تشكل عملية صنع القرار (Decision – Making)^(١).

وتقوم عملية صنع القرار على اساس اختيار بديل من بين مجموعة من البدائل المطروحة امام صانع القرار وبعد فهم صنع القرار من المناهج الشائعة في البحوث السياسية عموماً وبحوث النظم السياسية خصوصاً ويجري على ذلك اساس النظر الى ان كل النظم السياسية وعلى اختلاف الوانها واصنافها تقوم بوظيفة صناعة القرارات^(٢).

وعملية صنع القرار هي المرحلة المحورية في العملية السياسية فقد تم ترتيب القوى السياسية وبعدها يتم الانتقال الى سن سياسات رسمية ومشروعات وقوانين تقترح من خلال المؤسسة التشريعية او اصدار مراسيم من خلال القادة وبعد ذلك يتم الانتقال الى تنفيذ الاهداف السياسية الخارجية ومن ثم مراجعة النتائج ، وان عملية صنع القرار تشير الى عملية التفاعل بين المشاركين كافة على المستويين الرسمي وغير الرسمي في رسم السياسة العامة فعملية صنع القرار تعد بمثابة الوظيفة الرئيسية الملقاة على عاتق المؤسسات السياسية وقد تقوم الاخيرة في اختيار البديل المناسب من خلال المناقشة والمفاوضة^(٣).

(١) جيمس دورتي ، مصدر سبق ذكره ، ص : ٣٠٥ .

(٢) د . طه حميد حسن العنبيكي ، اصول البحث العلمي في العلوم السياسية ، ط ١ ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٧٠ .

(٣) احمد نوري النعيمي ، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ١١٨ .

المطلب الثاني - عملية صنع القرار في المنظمات الدولية

تتضمن عملية صنع القرار في المنظمات الدولية على التصويت على القرارات والتوصيات الصادرة من اجهزة المنظمة ، ويمكن ان تصنف كافة القرارات الصادرة عن المنظمات الدولية الى طائفتين :

وهي القرارات ذات الاثار الملزمة وهي ما ان تكون ملزمة في كافة عناصرها او ملزمة في هدفها دون الوسيلة المتبعة لتحقيق الهدف (اولاً) ، والقرارات ذات الاثار غير الملزمة وهي تشمل التوصيات مع استبعاد كافة القرارات التي تشبه التوصيات دون ان تكون منها (ثانياً)^(١) .

أولاً : القرارات ذات الاثار الملزمة ، وتشتمل بدورها على نوعين :

أ- القرارات الملزمة في كافة عناصرها :

تتميز هذه القرارات بقابليتها للنفاذ الفوري وتنتج اثار قانونية مباشرة وبمعنى آخر هو القرار الذي يكون نافذاً بذاته بدون اضافة اي عنصر خارجي على العناصر المكونة له^(٢) .

والقرار الصادر عن المنظمة يعد ملزماً اذا توفرت له هذه المواصفات المذكورة ولو اعطيت له تسميات مختلفة فانه يبقى مثل هذا النوع دون سواء مادام انه يجمل صيغة النفاذ الفوري ، ويكفي ان تكون له القدرة على تغيير المراكز القانونية بإنشاء حق او التزام او تأثير على القائم منها^(٣) .

(١) محمد سعيد الدقاق ، النظرية العامة لقرارات المنظمات ودورها في ارساء قواعد القانون الدولي ، ط ١ ، منشأة المصارف ، الاسكندرية ، ١٩٧٣ ، ص ٣٠ .

(٢) صويلح بو جمعة ، القانون الدولي والعلاقات الدولية ، ط ٢ ، جامعة الجزائر ١٩٨٤ ، ص ١١٣ .

(٣) صويلح بو جمعة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٣ .

والقرارات الملزمة في كافة عناصرها يمكن ان تقسم من حيث نطاقها الى :

١. قرارات ملزمة فردية :

وهي تنصب على حالة فردية او مجموعة حالات محدودة مثل القرارات الصادرة بتعيين او فصل موظف من المنظمة والقرارات التي تنص على تعيين الامين العام للأمم المتحدة او رئيس الجمعية العامة^(١).

٢. قرارات ملزمة عامة تعتبر قرارات ملزم عامة مجردة ، فالتوصيات الداخلية لأي منظمة تعد من قبيل القرارات الملزمة حالاً ومباشرة لمن توجهت اليهم بخطابها وهي بذلك ترسي قواعد قانونية في شكل لوائح داخلية ترمي الى حسن سير العمل داخل الجهاز وعلى سبيل المثال لا الحصر في ميثاق الامم المتحدة تلك المتعلقة بالعضوية بالمنظمة او وقفها او فصل العضوية فيها ، فتوصيات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تنشئ الاجهزة وترسي قواعد عامة لازمة لسير العمل في المنظمة الدولية ينبغي اعتبارها ملزمة للمنظمة واجهزتها والدول الاعضاء فيها ايضاً^(٢).

ب- القرارات الملزمة من حيث الغاية دون الوسيلة :

تشجيع فهم هذه القرارات على انه يراد منها ان تكون ملزمة لكن هناك ترك لرغبة المخاطب بها والحرية في اختيار الوسائل التي تؤدي الى تحقيق ذلك الالتزام المنشود وتجد الاجهزة الموجهة اليها هذه القرارات نفسها امام سلطة تقديرية لأنها تكون حرة في الالتزام بها او تركها ولذا نجد تعدد في تسميتها حسب الاهمية المعطاة لها فإذا عدنا الى المعاهدة المنشأة للجماعة الاوربية للفحم والصلب فهي تسميتها بالتوصية حيث نصت في المادة ٣/١٤ ان التوصيات تتضمن التزاما من حيث الغايات التي تهدف اليها ولكنها تترك لمن توجهت اليهم بخطابها الوسائل الذاتية لتحقيق هذه الغايات^(٣).

(١) بابا عمر حفيظة ، معهد الحقوق والعلوم القانونية، ط ١ ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ ، ص ١٢ .

(٢) محمد سعيد الدقاق ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٠ .

(٣) صويلح بو جمعة ، اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة ، معهد الحقوق والعلوم الادارية ، جامعة الجزائر ، ١٩٨٤ ، ص ١١٣ .

ويطلق ايضا الى قرارات من نفس المضمون اسم توجيهات Directive في المعاهدتين المنشئتين للجماعة الاوربية للطاقة الذرية والجماعة الاقتصادية الاوربية (المادة ١٦١ ، المادة ١٨٩ على التوالي) والتوجيهات تلزم الدولة المخاطبة فيما يتعلق بالنتائج اللازم التوصل اليها مع ترك اختيار الشكل والوسائل التي تحقق فيه وبها هذه النتائج الى الاختصاص الوطني للدولة المعنية^(١).

ثانياً – القرارات ذات الاثار غير الملزمة :

يعتبر هذا الصنف من القرارات الذي يسمى بالتوصيات بأجماع غالبية الفقهاء ، ولا يملك القدرة على خلق اثار ملزمة ، حيث يرى الاستاذ (ثونكين) ان التوصية ليست الا رغبة في حين ان القرار الملزم يفرض التزامات قانونية^(٢).

او كما يعبر عنها الاستاذ (الدقاق) ان هذه القرارات ليست لها القدرة الذاتية استقلالاً عن تدخل عناصر اخرى خارجة عن العناصر المكونة لها لأنشاء حق او التزام لصالح المخاطب بها او على عاتقه^(٣).

والاستاذ فيرالي يرى ان اصطلاح التوصية المذكورة في المادة (٣٩١٤) من المعاهدة المنشئة للفحم والصلب لم يقصد به تعبير انه غير ملزم بقدر ما اريد به تفرقة اصطلاحية بين طوائف القرارات المختلفة الواردة في نفس المادة^(٤).

(١) محمد السعيد الدقاق ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٢ .

(٢) أ.تونكين ، القانون الدولي العام ، قضايا نظرية ، ط١ ، ترجمة احمد رضا ، عز الدين مودة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ١٢٨ .

(٣) ابو الوفا ، القانون الدولي والعلاقات الدولية ، ط١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ،

(٤) صويلح بو جمعة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٣ .

واذا ما رجعنا الى ميثاق الامم المتحدة نجده يستعمل صلاحية التوصية عندما يموت
يصدر تحديد الصلاحيات الجمعية العامة والكلام عنها ولا يعطي اي تفرقة تذكر من
حيث الزاميتها او عدمها^(١).

وللمنظمة الدولية سلطة اصدار القرارات او التوصيات في الشؤون التي تدخل في
اختصاصاتها وتلك هي الصلاحية الحقيقية التي يمكن للمنظمات ان تحقق بمقتضاها
اهدافها ، وتوجد في هذا الصدد ملاحظتان :

- الاولى : هي انه لا يعمل في عالم المنظمات الدولية بمبدأ فصل السلطات
فالقرارات والتوصيات التي تصدر عن المنظمات قد تكون من اختصاص
السلطة التشريعية كالموافقة على الاتفاقات ووضع الانظمة الداخلية او من
اختصاص السلطة التشريعية لغرض العقوبات على الدول الاعضاء المخالفة
او من اختصاص السلطة القضائية (كتسوية النزاعات الدولية)^(٢) .
- الثانية : هي ان القاموس الاصطلاحي للتنظيم الدولي مازال يفتقر الى
الكلمات والالفاظ الدقيقة الواضحة التي تعبر عن مظاهر الصلاحيات التي
تتمتع بها المنظمات ومنها حالة الخلط بين القرار والتوصية ، فالتوصية هي
مجرد ابداء نصيحة او رغبة او دعوة يمكن ان تقبل او ترفض وقد تكون
التوصية موجهة الى جميع الدول الاعضاء في المنظمة او الى دولة عضوية
بالذات او الى فرع او اكثر من فروع المنظمة او الى منطقة اخرى . والدول
غير ملزمة باتباع التوصيات التي تصدرها المنظمات الدولية لان التوصية
لا تتضمن قانوناً قوة الالزام ولا يترتب على مخالفتها اي مسؤولية قانونية
اما القرار فهو امر يتضمن قوة الالزام ولا يختلف من حيث القوة عن اي
قانون تصدره السلطة المختصة في داخل دولة من الدول^(٣) .

(١) د. محمد طلعت النعيمي ، النظام الدولي، ط ١ ، منشأة المصارف الاسكندرية / القاهرة ، ١٩٩٨ ،
ص: ١

(٢) د. هادي نعيم المالكي و المنظمات الدولية ط ١ ، جامعة بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ١٠٥ .

(٣) د. هادي نعيم المالكي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠٥

على الرغم من وضوح الفارق بينهما فان المواثيق الدولية تستعمل هذه اللفظة او تلك دون تدقيق او تمييز ومن الامثلة على ذلك المواد المتعلقة بمجلس الامن ، فالتدابير التي يتخذها هذا المجلس بناء على احكام الفصل السادس الخاص بتسوية المنازعات كان سلمياً هي توصيات غير ملزمة ، في حين ان التدابير التي يتخذها بناء على احكام الفصل السابع الخاص بحالات تهديد السلم هي قرارات تتضمن قوة الالتزام ومع ذلك فالميثاق لا يستعمل كلمة (توصية) في الحالة الاولى وكلمة قرار في الحالة الثانية ، وانما يكفي باستعمال كلمة قرار في الحالتين . ومن جهة ثانية نرى ميثاق يستعمل كلمة توصية لقبول اعضاء جدد (المادة ٤ - الفقرة ٢) ولوقف عضو او طرده (المادتان ٥ و ٦) ولاختيار المدير العام (المادة ٩٦) مع التوصية هنا تعتبر قراراً حقيقياً بإمكان الدول دائمة العضوية في مجلس الامن ان يستخدموا النقض ازاءه^(١) .

والتوصية لا تخلو من الالتزام ، فهي تتضمن الزاماً ادبياً وسياسياً ومن خصائص التوصية قابليتها للتحويل الى تدبير الزامي ، فإذا وجهت التوصية الى دولة واعلنت قبولها للتحويل الى تدبير الزامي لا يجوز لها العدول عن ذلك ولعل التوصية تكتسب قوة قانونية اذا صدرت بالأجماع من المنظمة .

وسلطة المنظمة في اصدار التوصيات واتخاذ القرارات ليست مغلقة بل هي مقيدة بالشروط التالية^(٢):

١. ان تقتصر على الامور المذكورة صراحة في ميثاق المنظمة .
٢. ان تكون متفقة مع اهداف المنظمة ومبادئها .
٣. ان تتخذ وفقاً لأحكام الميثاق .

(١) ابراهيم احمد الشبلي ، التنظيم الدولي ، ط١ ، بيروت ، الدار الجامعية ، ١٩٨٤ ، ص ٩٨ .

(٢) فؤاد مصطفى احمد ، النظرية العامة لقانون التنظيم الدولي وقواعد التنظيم الدولي ، ط١ ، الاسكندرية ، ١٩٨٦ ، ص ١٩٨ .

المراحل التي تمر بها القرارات قبل صدورها :

لا تكون القرارات الصادرة عن المنظمة الدولية ملزمة لأعضائها الا بعد مرورها
بعده مراحل تبدأ بـ^(١) :

١. مرحلة المبادأة :

وهي المرحلة التي يتم فيها قيام احدى الدول الاعضاء او احد اجهزة المنظمة
بأثارة موضوع معين له علاقة باختصاص المنظمة وطرحه للمناقشة من قبل
بقية الاعضاء مثل ذلك ما نصت عليه المادة ٣٥ من ميثاق الامم المتحدة
بشأن كل حق كل عضو بالهيئة ان يعينه مجلس الامن او الجمعية العامة الى
اي نزاع او موقف من النوع المشار اليه من المادة الرابعة والثلاثون اي كل
نزاع او موقف قد يؤدي الى احتكاك دولي او قد يثير نزاع ، ومثالاً على
ذلك ايضاً ما تملكه الامانة العامة للأمم المتحدة من اقتراح مواد في جدول
اعمال الاجهزة الرئيسية للامم المتحدة الامين العام ينسبه مجلس الامل
الدولي الى مسائل قد تهدد السلم والامن الدولي م / ٩٩ .

٢. مرحلة المناقشة :

ويتم في هذه المرحلة مناقشة المقترحات المقدمة من الدول الاعضاء او احد
اجهزة المنظمة وتطلب بعض المواثيق نشر الاقتراحات قبل اقتراح الدورة
بمدة معينة حتى تتم الاحاطة بها من قبل الدول الاعضاء ويتولى العضو
الذي تقدم بالاقتراح الرد على المناقشات التي تدور حوله وما يطرأ عليه من
تعديل اثناء المناقشة وتلعب الآراء السياسية والضغوط التي تمارس من دولة
على اخرى دوراً اساسياً في قبول القرارات او رفضها عند عرضها
للتصديق .

(١) عبد السلام صالح عرفة ، المنظمات الدولية الاقليمية، ط ١ ، الدار الجماهيرية ، ١٩٩٣ ، ص
١٠١ .

٣. مرحلة الصياغة :

بعد عرض الموضوع للمناقشة تبدأ عملية صناعة القرار الذي تسبقه مشاورات جانبية مع الدول الاعضاء قبل البدء في عملية الصياغة حتى يمكن ان يخرج القرار بالصيغة التي لا تتعارض والتشريعات المحلية للدول الاعضاء ويتولى اعضاء المنظمة او احد اجهزتها تقديم الاقتراحات بشأن المسالة المعروفة دون غيرهم الا انه يسمح للمراقبين على سبيل الاستثناء تقديم مثل هذه الاقتراحات اذا سمحت المواثيق الدولية لهم بذلك .

٤. كما اسلفنا في الفقرة السابقة تختلف المنظمات الدولية حول الاغلبية المطلوبة لصدور القرار حول المقترحات المقدمة ، فبعض المنظمات الدولية والاقليمية تأخذ بقاعدة الاجماع (جامعة الدول العربية) والبعض الاخر يأخذ بقاعدة الاغلبية (الجمعية العامة للأمم المتحدة) كما ان غياب العفو لا يحول دون توافر الاجماع او اغلبية موصوفة اذا كان الميثاق يتطلبها ، اذ اعتبر مجلس الامن عام ١٩٥٠ غياب العضو مساويا للامتناع عن التصويت عندما رفضت روسيا المساهمة في اعمال المجلس احتجاجاً على عدم تمثيل الصين الشعبية بالمجلس و اسلوب الاجماع بالمفهوم المطلق للمصطلح يعني موافقة كافة اعضاء جهاز معين من اجهزة المنظمة الدولية على مشروع قرار المعروض للتصويت حتى يمكن اصدار القرار ومن ثم فإن اعتراض احد الاعضاء يؤدي سلب القرار امكانية وجوده وكذلك حتى اذا امتنع عضو عن التصويت يصبح اصدار القرار مستحيلاً بهذا المفهوم المطلق لأصطلاح الاجماع^(١).

ويعتبر مبدا الاغلبية الاسلوب الشائع الذي تنتهجه اغلب المنظمات الدولية في الوقت الراهن ومواده تغليب رأي الاغلبية على الاقلية وفي رأينا يعد هذا المبدأ هو الامثل من حيث عدم فسخ المجال لأعاقة المشروعات المطروحة من القلة وكذلك التصويت بالأغلبية يعكس النهج الديمقراطي والاغلبية اللازمة لصدور

(١) عبد السلام صالح عرفة ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠١ .

القرارات قد تختلف حسب اهمية القرار المجمع اصداره وعادة ما تكفي الاغلبية العادية او البسيطة كما يسميها البعض في غالبية قرارات المنظمات الدولية ، اما الاغلبية الموصوفة او المدعومة فهي عبارة عن اغلبية خاصة يشترط تحققها لصدور القرارات التي لها قدر معين من الاهمية ويجري حساب الاغلبية سواء كانت عادية ام موصوفة على اساس ان لكل دولة صوت واحد وهذه القاعدة تعد تجسيداً لمبدأ المساواة بين الدول ، ولقد نصت الفقرة الاولى من المادة ١٨ من ميثاق (م . أ . م) على ان لكل دولة عضو صوت واحد في الجمعية العامة ، ويعني هذا وجود مساواة قانونية^(١) .

(١) عائشة راتب ، التنظيم الدولي و القواعد العامة للامم المتحدة ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ٤٩ - ٥٠

المبحث الثاني

البيئة الخارجية والداخلية المؤثرة في عملية صنع القرار داخل الأمم المتحدة واجهزتها

المطلب الاول - البيئة الداخلية

ويقصد بهما كل العناصر المكونة للبيئة الداخلية والتي تؤثر بشكل مباشر وغير مباشر في عملية صنع القرار^(١).

لقد بينت الدراسة ان نتيجة الحرب العالمية الثانية قد فرضت نفسها على تشكيل هيئة الامم المتحدة من قبل الدول المنتصرة وعلى رأسها الولايات المتحدة التي احتفظت لنفسها من خلال الميثاق الذي وضعته بدور استثنائي ، حيث احتفظت لنفسها بديمومة العضوية في مجلس الامن الدولي وحق الاعتراض على قراراته بينما فتحت العضوية لكل دول العالم في الجمعية العامة للأمم المتحدة وقد هملت الولايات المتحدة من ناحية القضية الفلسطينية وقفت الولايات المتحدة اغلب الاحيان في الجانب المضاد لحقوق الشعب الفلسطيني حيث صوتت بالجمعية العامة للأمم المتحدة بالمعارضة ٧٨% من القرارات التي تناولت القضية الفلسطينية وان المحددات الداخلية للسلوك التصويتي للولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية في مجلس الامن الدولي والجمعية العامة للأمم المتحدة^(٢).

وقد بينت جماعات الضغط المتمثلة باللوبي اليهودي وهو ائتلاف عريض لكل المنظمات التي تعمل لدعم دولة اسرائيل في الولايات المتحدة سواء كانت هذه المنظمات يهودية ام مسيحية اصولية ، وان اللوبي الصهيوني صاحب التأثير

(١) د . اسماعيل صبري مخلد ، نظريات السياسة الدولية دراسة تحليلية ، جامعة الكويت ، ١٩٨٠ ، ص ١١٥ .

(٢) د.رويد ابو عمشة ، السلوك التصويتي للولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية الفلسطينية ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ١ .

الحاسم على السلوك التصويتي للولايات المتحدة في الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي كأحد أهم المحددات الداخلية للسلوك التصويتي الأمريكي في المقابل عدم وجود لوبي عربي ذو فاعلية أو كفاءة موازية وان اللوبي العربي يعاني من عدة اشكالات أهمها ضعف التمويل المالي المتاح له وقلة العدد بالمقارنة بالجالية اليهودية هناك ومع نهاية الحرب الباردة وهو نهاية حالة الجذب والشد التي كانت بين القطبين في مؤسسات هيئة الأمم المتحدة وبالذات مجلس الأمن الدولي في معالجة الكثير من الازمات^(١) .

١ - اثر الرأي العام الدولي على قرارات المنظمات الدولية :

لقد ظهرت دراسة الرأي العام وقياس اتجاهاته وعوامل تكوينه في عصرنا الحديث غير ان هذا لا يلغي وجود الرأي العام في العصور القديمة فأن الأمم القديمة سعت الى تشكيل وتكوين رأي عام مباشر عبر طريق الحوادث والخطب السياسية والدينية والحربية او التي يكون قصدها هو شد الجنود وتحميسهم بقضية تتعلق في الدول والمنظمات الدولية تتعلق بالوطن او العقيدة وفي عصر النهضة وحتى الثورة الصناعية كان الرأي العام منصباً حول الارادة العامة ، أما الان فقد اصبح الحديث عن الرأي العام واسعاً ومختلفاً من مجتمع لآخر ويحظى باهتمام كبير خصوصاً في المجتمعات الغربية ، ولقد عرف (فلويد أو لبورن) الرأي العام بأنه تعبير حجم كبير من الافراد عن آرائهم في موقف معين اما من تلقاء انفسهم او عن طريق دعوة توجه اليهم تعبيراً مؤيداً او معارضاً لمسألة او شخص معين او اقتراح ذي اهمية واسعة بحيث يكون العدد له نسبة كافية لممارسة التأثير على اتخاذ اجراء معين سواء بطريقة مباشرة او غير مباشرة^(٢) .

(١) هاني الياس خضير الحديثي ، في عملية صنع القرار السياسي الخارجي ، ط ١ ، دار الرشيد ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ٦٤ - ٦٧ .

(٢) ابراهيم سعد الدين ، كيف يصنع القرار في الوطن العربي ، مجلة الدراسات الدولية، العدد (٤٢) ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ص ٢٦ .

ولذلك يعد الرأي العام من احد العوامل بل والمشاركة في عملية صنع القرار السياسي في المنظمات الدولية تقنين العلاقة بين الرأي العام وصانعي القرارات يؤدي الى خلق والتفاعل الطبيعي بين اهتمامات الرأي العام والمنظمات الدولية الامر الذي تضمن الحفاظ على الاستقرار للعلاقات من اعضاء الموالين ، ومن هنا يمكن القول ان الرأي العام يعد من اهم العوامل التي يصنعها صانعي القرارات في حسابه ويمثل الرأي العام قيداً مهماً على صنع القرار سواء كان صنع القرار داخلياً او خارجياً ولكي يكون دور الرأي العام فعالاً في عملية صنع القرار في المنظمات الدولية يجب ان تتوفر فيها بيئة ثقافية واجتماعية كما يتوقف تأثير الرأي العام على القرارات الخارجية وعلى وسائل الاتصال المختلفة .

٢ - اجهزة جمع المعلومات في المنظمة الدولية :

يتم جمع المعلومات في المنظمات الدولية من خلال التقصي والتحري المجهود واصبحت عملية جمع المعلومات في عالمنا المعاصر من اعقد واصعب العمليات التي يتحتم على صانعي القرار الاعتماد عليها في اداء مهامها وتعود صعوبة هذه المهمة الى متغيرين اساسيين هما :

١ . ضخامة المعلومات وتنوعها .

٢ . ان صانعي القرار بحاجة الى انواع المعلومات التي تتعلق بحكمة ومعرفة ما يدور حولها وهي كثيرة ومختلفة^(١) .

ولامجال للشك ان المعلومات المنتجة في حقبتنا المعاصرة واكثر مما انتجه التفكير البشري منذ ظهوره حتى الان نتيجة التداخل الكبير في مجالات الحياة العصرية وتغير نمط الحياة عبر مراحل تاريخية عديدة الى ان وصلنا الى ما يسمى بنمط الانتاج الخدماتي كتابة عن ان عصرنا عصر المعلومة والمعرفة اصبحت من اهم

(١) حلمي فاروق ، تطوير اساليب وقواعد المعلومات في ادارة الازمات ، ندوة الاسلوب العلمي لأدارة الازمات ، مصر ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ١٩ .

المصادر الرئيسية السياسية والعسكرية وكذلك نرى ان وجود الدول واستقرار انظمتها السياسية يرتبط ارتباطاً مباشراً ومعبراً بمدى توافر المعلومات سواء الداخلية او الخارجية هي من الاهمية بمكان بحيث يستطيع أي نظام اتخاذ الاجراءات والقرارات اللازمة على ضوءها ، ان عملية جمع المعلومات هي عملية ميكانيكية وهي عملية تصفية المعلومات وهي ذات اهمية بالغة كما ان تقدير قيمة المنظومة الدولية ليس بالأمر الهين وليس الاول على ذلك انه عندما اعلن كولن باول وزير الخارجية للولايات المتحدة الامريكية السابق ان قرار الحرب على العراق كان مبني على معلومات غير مؤكدة ١٠٠% وانه ليس لدينا معلومات حقيقية عن اسلحة الدمار الشامل في هذه البلد وكانت عواقبه ان استياء لدى الرأي العام الامريكي حول ضرورة هذه الحرب ، ان ثورة المعلومات قد أثرت على الواقع تأثيراً مباشراً في الاعلام ولقد فاجأت الثورة العلمية للمعلومات العالم بأسقاط الثنائية القطبية عندما انهار احد المعسكرين الا وهو الاتحاد السوفيتي ثم تفكيك اوصاله نتيجة الخلل الذي كشفته ثورة المعلومات لذا يمكن القول انه يمكن الوصول الى السيادة المعرفية هو الاساس في السيطرة سواء من حيث الاستراتيجيات الردع والمعرفة لذلك تبرز اهمية جمع المعلومات وثيقة اساسية في المنظمات الدولية ونجاح صنع القرار فيها^(١) .

(١) احمد عارف الكفارنة ، العوامل المؤثرة في عملية اتخاذ القرار في السياسة الخارجية ، ط١ ، عمان ، دار قنديل ، ٢٠٠٨ ، ص ١٤٣ .

المطلب الثاني - البيئة الخارجية

ويقصد بها المتغيرات الناتجة عن البيئة الخارجية خارج الحدود السياسية لدولة صانع القرار وهي تعني كل العوامل المؤثرة في عملية صنع القرار السياسي والتي يمكن حصرها في المحيط المادي والجغرافي^(١).

١ - النظام السياسي الدولي :

تشكل القرارات التي تعمل على أساسها الدول والمنظمات الدولية الروح الحركية والتفاعلية التي تنظم من خلالها مسيرة الحياة في داخل المنظمات او في علاقات تلك الدول في العالم الخارجي لذلك ان اهمية وخطورة صناعة القرار يكون كبيرا كما يمكن ان يتسبب به من فوضى في حال لم يؤسس على قواعد علمية وعملية قوية وهناك لابد على ضرورة الاعتناء بالقرار قبل اصداره لذلك يبرز الاهتمام بصناعة القرار قبل معظم دول العالم لأهميته البالغة لذلك التغيير في شكل وطبيعة النظام الدولي والمنظمات الدولية يؤثر في عملية اتخاذ القرار بوصفهم وحدة من الوحدات المكونة لهذا النظام فالمنظمات الدولية في ظل نظام متعدد الاقطاب تتوفر لها حرية اكبر في الحركة واتخاذ القرارات كما يصبح للدول الصغرى قدرة اكبر على المناورة عن طريق التلويح الى الانضمام الى ملف معين او الانسحاب من الحلف المنظمة اليه ، لقد اصبحت المنظمات الدولية تأخذ دورا مهما على التأثير في القرار ومدى تنفيذه وظهرت هذه الاهمية في المرحلة المعاصرة نتيجة وجود معطيات جديدة منها ما يلي :

(١) د. هاني الحديثي ، في عملية صنع القرار السياسي الخارجي ، ط١ ، بغداد ، دار الرشيد ، ١٩٨٥ ، ص ٣٩ .

١. وجود منظمات دولية واهمها منظمة الامم المتحدة ومنظمات حقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني .

٢. العلاقات القانونية بين الدول على وقف القانون الدولي ، فكثيرا ما اخذت العلاقات السياسية طابعا دولياً من خلال تأثيرها في العالم الخارجي نتيجة العلاقات الايجابية والسلبية بين الدول .

٣. قيام التكتلات الاقتصادية والعسكرية تؤثر في صنع القرار داخل الدول الاعضاء في هذه التكتلات لما للقرار من اهمية في مساندة اهداف ذلك التكتل ونهجه وافكاره ^(١).

اما في ظل الظروف الحالية وانتهاء عصر الحرب الباردة وغياب سلطة عالمية تتمثل محدوداً مهماً في المنظمات الدولية والسيولة الواضحة حالياً في العلاقات الدولية واتجاه بعض الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية بتفعيل دور الامم المتحدة افقدهما جزءا من مصداقتهما وكات اغلب الدول متضررة من هذا التفعيل وذلك من خلال القرارات التي سمحت للأمم المتحدة بالتدخل في الشؤون الداخلية لهذه الدول والذي يعد من صميم المسائل الداخلية للدولة نفسها ، ومن الامثلة على ذلك ^(٢):

١. قيام الامم المتحدة بإدارة اقليم الدولة وتولي شؤونها مثل كمبوديا والتدخل في حماية القوافل الخاصة بالإغاثة في (الصومال - البوسنة) .

٢. اعادة تفسير مفهوم السلم والامن من خلال تفسير واسع للعوامل التي تهدد السلم والامن الدوليين ولهذا نجد ان الامم المتحدة قد تدخلت في مجالات مدنية لم تكن ضمن اختصاصاتها وذلك عدنا للمادة ٢ / ٧ من ميثاق الامم المتحدة وسوف اورد امثلة عدة لتأكيد ما توصل اليه الباحثين :

(١) د . هاني الحديثي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٩ .

(٢) عباس رشدي العمري ، ادارة الازمات في عالم متغير ، ط١ ، القاهرة ، مركز الاهرام ، ١٩٩٣ ، ص١ .

أ- مهام الرقابة والاشراف على حقوق الانسان والديمقراطية واللاجئين التي شهدت صراعاً وقتالاً مثل جورجيا (يوغسلافيا سابقاً) والتدخل في الرقابة على الانتخابات في كل من انغولا وفنزويلا والسلفادور والعراق وايضاً مراقبة النشاطات العسكرية كما هو الحال في الموزنبيق .

ب- نزع السلاح ويعني التدمير الكامل للأسلحة والتخلص منها وحل القوات المسلحة التابعة للدولة وعدم الابقاء على أي قوة ماعدا الضرورية منها واضيفت ايضا مهمة جديدة للأمم المتحدة تمثلت بنزع السلاح من الجماعات المتحاربة داخل الدولة الواحدة وخلال الحرب الاهلية ومن ثم تسمح هذه الصراعات بتدخل الامم المتحدة بحجة نزع السلاح في الشؤون الداخلية للدولة .

ج - بناء المؤسسات واعادة التعمير وهذه مهمة جديدة تظطلع بها الامم المتحدة وهذه بدورها تستتبع جهداً بشرياً ومالياً .

د - تجاوز عقلية الوقاية بالأمن ومحاولة اعادة انتاج ثقافة جديدة ومن ثم القول يمكن من الظروف الحالية تستدعي القول ان العالم يعيش في حالة فقدان جزءاً كبيراً من سلطاته السياسية والسيادية وان الامم المتحدة ترغب في ادارة العالم من خلال الرؤية المستبدة والتي انتدبت نفسها لتهميش المؤسسات الشرعية الدولية والمنظمات الدولية^(١) .

(١) عثمان عثمان ، مواجهة الازمات ، ط١ ، القاهرة ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٩٥ ، ص

٢ - الازمات والنزاعات الدولية واثرها على صنع القرار في الامم المتحدة :

لقد شهدت مرحلة الحرب الباردة ازمات دولية خطيرة كادت ان تقضي بالعملاقين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية آنذاك الى مواجهات عسكرية مباشرة وكادت ان تقصف بالاستقرار العالمي مثل ازمة كوريا ، ازمة الصواريخ الكوبية ، ازمة برلين لما تميزت في تلك المرحلة في سهولة ادارة الازمات نظراً لكونها جاءت نتاجاً للصراع بين الشرق والغرب وتمكن الطرفان من تطويقها في اطار سياسي الردع المتبادل والمفاوضات وغياب قوى دولية منافسة وفعالة ونتيجة الشلل الذي اصاب الامم المتحدة عامة ومجلس الامن على وجه الخصوص بسبب كثرة الاستخدام حتى الاعتراض غير انه يمكن القول ان الازمة يكون لها احياناً اثر سلبي في القدرات والمهارات المعرفية لصناع القرار^(١) .

فالازمة قد تخلق موقفاً من الضغط النفسي يؤدي الى تدهور القدرة على الانتباه على المعلومات وفيها التصرف على الموقف بما يؤثر سلباً في قدرة متخذ القرار في البحث عن المعلومات والبدائل والاعتماد بشكل اكبر على الخبرات السابقة لفهم الموقف وهو من شأنه ان يؤدي الى التحليل الخاطئ ان اهم مايسعى اليه صانع القرار هو السعي الى التعايش والتوافق دون ان تتحمل دولهم تكلفة او خسائر ومن ثم يكون صانع القرار قد حقق اكبر قدر من الاهداف وحماية مصلحته الحيوية وذلك من خلال استخدامه وسائل ادارة الازمات مثل الوسائل الدبلوماسية والمساعي الحميدة والمفاوضات وعرض المنازعات على المنظمات الدولية والاقليمية واستخدام الوسائل القانونية مثل التحكم لدولي او اخرهما اللجوء الى استخدام وسائل العنف^(٢) .

(١) محمد السيد سليم ، تحليل السياسة الخارجية ، ط١ ، بيروت ، دار الجبل ، ٢٠٠١ ، ص ٣٤٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٤٥ .

٣ - دور الأمم المتحدة مجلس الأمن في الأحداث الدولية :

من المؤكد ان التصرفات الدولية الحالية للدول الاعضاء في الأمم المتحدة ماهي الا انعكاسات للتطورات الدولية الراهنة التي يمر بها المجتمع الدولي في الوقت الراهن والتي تدل دلالة واضحة على انفراط العقد الدولي وجنوح الاعضاء في التنظيم الدول الحالي الى التحليل من القيم والمبادئ الدولية الراسخة التي ارساها ميثاق الأمم المتحدة والاعراف والاخلاق الدولية والتي حظت على السلام بدلا من الحرب وعملت جاهدة على انماء العلاقات الودية بين الأمم وتجلى المسلك الدولي والخطئ والرافض للقيم والمبادئ الدولية في انشاء جرائم الارهاب الدولي والتدخل في الشؤون الداخلية لكثير من الدول بالمخالفة نص المادة ٧١٢ من الميثاق والتي حرمت التدخل حتى على المنظمة الدولية في الشؤون الداخلية للدول وكذلك جرائم العدوان والاحتلال الحربي الغير مشروع والمخالف لقواعد القانون الدولي والمواثيق والاعراف الدولية^(١).

وكذلك لمجلس الأمن دور فعال عند حدوث خرق او تهديد للأمن والسلم الدوليين او أي عمل من اعمال العدوان فان المجلس يتخذ اجراءات او تدابير بعضها يكون مؤقتاً للحد من تفاقم الموقف كما في التدابير المؤقتة والبعض الآخر يتخذ شكلاً قسرياً في التدابير العسكرية والتدابير غير العسكرية ، ان التدابير المؤقتة هي شكل من اشكال الاجراءات التي يتخذها مجلس الأمن الدولي في حال وجود تهديد او اخلال بالسلم والأمن الدوليين او وقوع عدوان ، وقد نص ميثاق في المادة ٤٠ على التدابير المؤقتة ولم يورد لها تعبير صريح ولكن يمكن استخلاص التعريف من المادة نفسها حيث يقصد بالتدابير المؤقتة أي اجراء ليس من شأنه ان يحسم الخلاف بين الاطراف المتنازعة^(٢).

(١) بقلم هشام شنكاو ، دور الأمم المتحدة في المنظمات الدولية ، ط ١ ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١ .

(٢) هاشم زكي ، قرارات مجلس الأمن ، المطبعة العالمية ، القاهرة ، ١٩٥١ ، ص ٧٢ - ٧٣ .

المبحث الثالث

عملية صنع القرار في مجلس الامن ، الامم المتحدة في ضوء

تحولات النظام السياسي الدولي

ان ثمة متغيرات داخلية و خارجية اثرت في الرؤية الامريكية للامم المتحدة عقب احداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ اذ تركت تاثيرا واضحا على هذه الرؤية على صعيد السياسة و الفكر و القانون الدولي ومن من يعيش في ضل الظروف الدولية المتغيرة و غير مستقرة وذلك حسب ما تملكه المواقف و الاحداث المتطورة و المستجدة لذا فان اصلاح المنظمة وبالشكل الذي يتلائم مع عملية التطور الحاصلة في النظام الدولي اصبحت ضرورة ملحة في ظل عالم متغير بشكل غير مسبوق وهذا ما يستجيب علي بحثنا و تضمن عن الهيمنة الامريكية للامم المتحدة وصنع القرار مجلس الامن^(١).

المطلب الاول : الرؤية الامريكية للامم المتحدة قبل عام ٢٠٠٠

شهدت الامم المتحدة منذ تاسيسها عام ١٩٤٥ حتى بداية التسعينيات القرن الماضي ما يقارب من مئة نزاع كبير في مواقف مختلفة من العالم فتمكن بعشرة مليون انسان يعزو مراقبون سياسيون عديدون هذا العجز عن التصدي للحرب الى وقف حق النقض الفيتو الذي يستخدم مايقارب ٢٧٩ مرة عقبة امام فاعلية مجلس الامن في ضل قطبية ثنائية هيمنت بحربها الباردة وتوازن رعبها النووي على العلاقات الدولية ويقول الدكتور بطرست غالي عندما كان امينا عاما للامم المتحدة (ان توازن القوى السائد في ظل الحرب الباردة حد من هامش الامم المتحدة في صنع السلام فيبقى عملها محصور بالعمليات التي كانت موضع (رضى الدولتين) العملاقتين لوحدهما ومن هناك لم تتسع هذه العمليات الى صنع السلام و و ابتداء

^(١) باسل محسن مهنا، الرؤية الامريكية للامم المتحدة بعد عام ٢٠٠١ ، مجلة الدراسات الدولية العدد ٤١، بغداد ٢٠٠١ ، ص١٢٥.

صينغ جديدة للتوصل اليه بل ان الذي كان متاحا للامم المتحدة هو فقط النهوض بدور فني و ليس فيه ابتكار سياسي كمرقب وقف اطلاق النار بعدما يكون قد تقرر^(١).

وعقب سقوط جدار برلين في تشرين الثاني نوفمبر ١٩٨٩ علم الامل بيزوغ فجر جديد بداية نظام عالمي جديد تسوده العدالة و المساواة بين الدول كما اعلن الرئيس الامريكي بوش الاب في بداية اذار مارس ١٩٩١ اي في غمرة انتصاره على العراق في حرب الخليج الثانية وقتها نجا مجلس الامن الدولي من الفيتو الذي شله مرارا و تكرارا و تمكن من اصدار و الهم تنفيذ قرارات غاية الصرامة و بدت الامور وكان اجماعا عالميا بصدد التشكل في اتجاه صياغة اليه امن جماعية لما حلت به المنظمة الدولية اذ بدت الامم المتحدة وكأنها تبعد صوغ نظام دولي على انقاض نظام المصالح العائمة على توازن القوى الذي كان سائدا^(٢).

لكن لم يمض وقت طويل حتى تبخر الامل و اكتشف الجميع ان ما سمي يقضة الامم المتحدة ومناسبة حرب الخليج الثانية لم يكن تاسيسا لعهد عالمي جديد بعد ما كان اكتشافا امريكي لحسنات السيطرة على العالم عن طريق او تحت مضلة الامم المتحدة ففي عز يقضتها هذه اسجدت الامم المتحد عن عمل يدخل في صلب مهامها و واجباتها بل يشكل السبب الهم من اسباب وجودها وهو مفاوضات السلام و لانها نزاع مستمر منذ اكثر من اربعين سنة لم يكن استبعاد المنظمة الدولية عن المفاوضات العربية الاسرائيلية التي بدت في حرب تشرين الاول ١٩٩١ الا

^(١) btros Ghali an agenda for peace, preventive Diplomacy , peace aking and pace keeping Report of the secretary general pursuant united Nation ,new york,1992,p7

^(٢) عبدالعزيز محمد سرحان ، الهيمنة الامريكية ، ط ١ ، دار النهضة العربية القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ٣٥٠ - ٢٤٩

خضوعاً لدولة الأمم المتحدة و بفضلها و تحقيقاً لارادة كبار اعضائها ويبقى هذا الاستبعاد مستمرا طول المفاوضات (١).

ورغم ان هذه المنظمة تبين عن قدرة فائقة على الاستعمار و صياغة القرارات و فرضها بالقوة على العراق منذ حرب الخليج الثانية الا انها عجزت عجزا واضحا عن فرض قرار واحد من قراراتها المتعلقة بالسياسة و في وقت استطاعت واشنطن ان تفرض على الدول الاعضاء في الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال دورتها الثلاثين الغاء قرارها المرقم ٣٣٧٩ في ١٠-١١-١٩٧٥ و الذي يحدد الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية فان المرة الواحدة التي استعمل فيها حق النقض الفيتو بعد الحرب الباردة كانت من قبل الولايات المتحدة منها لأدانه سياسة إسرائيل في الضفة الغربية (٢).

وهكذا في وضوح النهار عاد توازن القوى الذي تسبب بانفراد عقد عصبة الأمم المتحدة السابقة تم تشكيل حركة منظمة الأمم المتحدة يسيطر على عمل المنظمة الدولية ولكن بطريقة احادية هذه المرة ان لم يعد هناك سوى قوة عظمى واحدة في العالم هي الولايات المتحدة التي حولت الأمم المتحدة الى هيئة تابعة لها و ساحة يجري فيها اكساب سياستها قبولا دوليا شاملا وشرعية كاملة على الرغم من ذلك يرى الجمهوريون في الكونكرس الامريكي المنظمة الدولية من خلال رؤية مقنعة و واقعية الى مجلس تفاعلها او بعضهم ادارة كلينتون بإهمالها و الانصراف عنها لأنها قد تشكل عقبة في طريق ادارة واشنطن الساعية للهيمنة على الساحة الدولية وقد امتنعت الولايات المتحدة عن رفع مستحققاتها المالية الى وقت وصول عجزا

(١) محمد سيد ، النظام الدولي الجديد و اصلاح الأمم المتحدة ، مجلة العلوم السياسية العدد (٢٢) كلية العلوم السياسية جامعة بغداد ١٩٩٤ ص ٥١-٥٢ .

(٢) روجيه غار ودي الولايات المتحدة خليفة الانحطاط (الانترنت) www.mondiploar.com

المنظمة الدولية في ١٠- اب اغسطس ١٩٩٥ الى ٣,٩ مليار دولار وهو مبلغ لا يقارن بالإنفاق العسكري الأمريكي ^(١) .

و على الرغم من النداءات المتكررة الصادرة عن الامين العام و على الرغم من ان قانون الامم المتحدة يحرم الدول التي تتمتع عن تسديد واجباتها المالية من حق التصويت في الجمعية العامة و المفارقة ان دولا فقيرة مثل مصر و الغابون و البرازيل و المكسيك و غيرها مع انتظام ما يتوجب عليها حيال المنظمة الدولية وقد تمكنت واشنطن عام ١٩٩٧ من منع مجلس الامن من التجديد للدكتور بطرس غالي لولاية جديدة على الرغم من ان كل الدول الاعضاء الاخرى بلا استثناء كانت تؤيد هذا التجديد الامر الذي اوضح قوة النفوذ الذي يملكه مندوب الولايات المتحدة (مادلين اوليرا وقتها) عمل المنظمة الدولية و الذي يصل احيانا الى فرض الارادة الامريكية على الدول الاعضاء مجتمعة ^(٢)

(١) د. برهان غليون ، القيادة الامريكية للعالم ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٤ ، ص ٩٨ .

(٢) محمد عبد الشفيق عيسى ، كشف الغطاء عن الشرعية الدولية الراهنة من عصر القانون البعد السياسي المستقبل العربي ، العدد ٢٢٣ بيروت ١٩٩٧ ص ٣٤-٣٦

المطلب الثاني : الرؤية الامريكية للامم المتحدة بعد عام ٢٠٠١ .

تنتقل الولايات المتحدة الامريكية للامم المتحدة من منطلق ذاتي على الاقوى من بين دول العالم والاكثر ديمقراطية لمن لا يريد ان يرتبط بخيمة السلام العالمي الا تبقى انها تبقى بعد مشهودا و جاهزة للقتال في سبيل مصالحها لذا فان العمل من الامم المتحدة تخدم مصالحها لوقف التحديات لمواجهة الى امنها على انها تحديات تواجه الامن الدولي ويأتي في سياق ذلك ادراك الولايات المتحدة لاهمية مبدأ الامن الجماعي بسبب عدم قدرتها على تحمل القيادة من انتشار القوة و قدرة قوة اخرى على تحمل قدر اكبر من المسؤولية فضلا عن تزايد فعالة المؤسسات فتعدد الاطراف بعد ان جاءت احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ هذا الدعم للتحويلات الاستراتيجية بارزة على السياسية الدولية ليس على صعيد استراتيجيات الامن القومي للقوى الدولية فقط و لكن على صعيد اعادة هيكل و رسم حركة التفاعلات الدولية ككل و كانت وكانت فرصة لبناء استراتيجيات الامن القومي الامريكي التي دعت الى الحرب الوقائية ضد الدول المنافسة لها و المنظمات الارهابية لقد غيرت هذه الاستراتيجية كل المفاهيم التي كانت سائدة و دارت مفاهيم مستحدثة للعلاقات الدولية (١)

ان الرؤية الامريكية للأمم المتحدة وبلاستناد الى سياستها في مجلس الامن تسعى الى تحقيق اهداف عدة منها الحفاظ على الهيمنة الامريكية في النظام الدولي الجديد اذ يسعى صانعو القرار الامريكي مع وجودها كان استثنائية الى ربط ممارسة القوة الامريكية من خلال مجموعة القواعد و المؤسسات التي تم ادراكها كشرعي على نطاق واسع من قبل معظم الدول المشاركة في الهيئة المعالجة وذلك لمنع ظهور أي منافس عالمي محتملا مستحيلا (٢)

(١) عبدالله تركماني ، الحرب الوقائية بعد احداث ١١ سبتمبر من وجه نظر القانون الدولي و حقوق الانسان ، المعهد العربي لحقوق الانسان ، قوانين ٣-٥-٢٠١٠ ، ص ١١٥

(٢) اسماعيل محمد شوقي ، هيئة الامم المتحدة وحلف الاطلسي والسياسة الامريكية ، مجلة الدفاع ، القاهرة ، العدد ١٥٤ ، ١٩٩٩ ، ص ٧

قدمت الولايات المتحدة نفسها في الامم المتحدة (مجلس الأمن) كدولة تزيد بفوائدها المؤقتة من خلال نظام عالمي تدبر العرض فيه وليس في دولة ولا ائتلاف باستطاعته ان يتحداها كقائد عالمي حامي ومنفذ فعلى سبيل المثال كان اصرار الولايات المتحدة لا تتمتع بالهيمنة الاحادية القطبية بمستوياتها الثلاث (العسكرية والاقتصادية ومستوى اخر يسميه ((جوزيف نالي)) بالقوة الناعمة وانما فقط هيمنتها قائمة على المستوى الاول لهذا يجب على الولايات المتحدة العمل على ابقاء الهيمنة العسكرية خلال الاستعمال المتعدد للقوة الناعمة وبذلك يكون للقوة المهيمنة الخيار بتكوين النظام الدولي في الطرق التي يمكن ان تحبط ارتفاع المنافسة بين القوة في النظام^(١)

لقد افتتحت الولايات المتحدة بعد احداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ بأن امنها يمكن ان يصمت بصورة افضل بواسطة القوة العسكرية فالمؤسسات الامم المتحدة كانت قد عدت اما ذات علاقة بحماية المصالح الامريكية او ضرورية بمنح الشرعية للتصرف الامريكي رأي اضعاف الشريعة على الافعال الامريكي اذا تضل الشرعية من الاشياء الحيوية التي تحتاجها الولايات المتحدة طويلا ومن جهة اخرى يفرض عليها ان تتخلى عن المذاهب والممارسات والاستراتيجية التي قادتها الى الابتعاد عن الشرعية وعلى وجه التحديد نشر انسجة الحرب الوقائية لان الاخذ بهذه الاستراتيجية كرد فصل الصدقة الحادي عشر من ايلول كان قد اظهر الولايات المتحدة بأنها تعارض بشكل جذري كل الافكار والمبادئ التي اعتمدتها هي ذات مرة لإسناد الشرعية لها بعد الحرب العالمية الثانية^(٢)

كذلك بعد الترويج او الدفع بالديمقراطية في النظام الدولي الجديد من الاهداف الاستراتيجية في السياسة الخارجية للولايات المتحدة بوصفها تستند الى مجموعة من الفرضيات التي يطلق عليها ((الليبرالية)) التي تروج لنظام دولي يتميز

(١) عباس فاضل محمد ، مصدر سبق ذكره، ص٦

(٢) خنسان الغريب ، مأزق الامبراطورية الامريكية ، ط١، بيروت ، ٢٠٠٨، ص ٢١-٣

بمكونات ديمقراطية واسواق مفتوحة فقد اكدت الادارة الامريكية لا سيما بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ ان الولايات المتحدة تمتلك قوة وتأثير لا نظير له في العالم وفي الوقت نفسه كانت قد جادلت بأن القوة العظيمة لهذه الامة يجب ان تستعمل لتشجيع ميزان القوى الذي يفضل الديمقراطية والحرية والتجارة الحرة وحقوق الانسان^(١)

وترى الولايات المتحدة انه بأ مكان الامم المتحدة ان تسهم في حظر انتشار اسلحة الدمار الشامل بوصفه من الاهداف الرئيسية للسياسة الخارجية الامريكية لما تسبب هذه الاسلحة من تهديد لمصالح وامن امريكا .فعلى سبيل المثال دفعت الولايات المتحدة مجالس الامن لاهداف سبع عشر قرارا للمدة بين (١٩٩١-٢٠٠٢) بهدف تحطيم اسلحة الدمار الشامل العراقية^(٢)

وكذلك تحاول الولايات المتحدة ان تنمي تشابك مجلس الامن مع مكافحة الارهاب كعنصر مكمل كمسؤولياته للسلم والامن العالميين لان نشاط مجلس الامن في متابعة اهداف الولايات المتحدة في مكافحة الارهاب بعد ١١ ايلول يعد بمثابة قفز كبير للأمام فقد دفع الرئيس بوش مسؤولي الادانة للتحرك بصورة اكبر لمواجهة الدول لكونه يرغب بتأديته دور الهجوم على حساب الدفاع ونقل المعركة الى ارض الارهابيين^(٣) .

وتستخدم الولايات المتحدة عدة من الوسائل التي تكفل لها اهداف سياستها الخارجية في الامم المتحدة منها استعمال حق النقض الفيتو والعقوبات والحوافز الامريكية واستعمال القوة والنهوض بها في مجلس الامن والولايات المتحدة دور مباشر في التأثير على الامم المتحدة في قضايا ومجالس عدة منها مجلس الامن والجمعية العامة اذا يضم الاطار المؤسسي لنظام الامن الجماعي الاجهزة الرئيسية في الامم

(١) خنسان الغريب ، مصدر سبق ذكره، ص ١١٦

(٢) باسل يوسف بجك ، العراق وتطبيقها الامم المتحدة للقانون الدولي (١٩٩٠-٢٠٠٥) ، مركز دراسات

الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦، ص ٢٧٥

(٣) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) www.midadulqalam.net ، ٢٠٠٣

المتحدة التي تلعب دور في مجال حفظ السلام والامن الدوليين في مجلس الامن والجمعية العامة^(١) .

المطلب الثالث - الهيمنة الامريكية على الامم المتحدة ومجلس الامن.

صار حديث الادارة الأمريكية عن الامم المتحدة يلجا الى تحضيرات لا تقل قسوة في احتضارها للمنظمة الدولية والقانون الدولي عن خطاب الدول الفنية في مواجهة رابطة عصبة الامم قبل الحرب العالمية الثانية من المؤكد ان يؤثر انهيار القطبية الثنائية على دور واداء الامم المتحدة وقد اعتقد ان بوراق الامل الجديد قد لمعت في تفصيل دور المنظمة بإقامة نضام دولي يستند الى الامن الجماعي والقيم المشتركة والتضامن في حل المشكلات عملت الامم المتحدة على تحقيق الامن والسلام في عالم انتشرت فيه النزاعات والمواجهات داخل الدولة اكثر من انتشار الحروب فيما بينها ففي اجتماع مجلس الامن يناير ١٩٩٢ وتقريره حول خطة السلام كان المنطلق الاول حول دورها في صيانة السلم والامن الدوليين في ضل التحضيرات الدولية الجديدة فكانت الدعوة الى وضع تطورات تؤدي الى اصلاح هيكل واليات صنع القرار فيها ككل ومجلس الامن على وجه الخصوص^(٢)

كان من الواضح تأثير الضغط الامريكي على خطة الاصلاح فقبل ان يعلن الامن العام اولى خطواته عرضتها على المندوب الامريكي الى الامم المتحدة بيل رتشارد ومنه الى مادلين او لبرليت وزير الخارجية وثم بيل كلنتون ادار الامين العام بهذه الخطوة جعل خطته ملائمة مع الاهداف الاميركية حتى لا تضيق حصة المنظمة من دعم الكونغرس في تسديد المتأخرات المالية لها تشير المؤشرات الى ان مديونية المنظمة فاقت الثلاثة مليارات دولار ولذلك لعدم تسديد بعض الدول الاعضاء مستحقاتها وزيادة نشاطها في عمليات حفظ الامن والسلام الدوليين ووفق الولايات

(١) عبدالله تركماني، مصدر سبق ذكره ، ص ١١٥

(٢) د. برهان الدين غليون ، ثقافة العولمة وعلوم الثقافة ، ط ٢ ، دار الفكر العربي ٢٠٠٠ ، ص ٧

المتحدة على صدر القائمة التي لم تسدد مستحقاتها اكثرها والتي تبلغ ١ و ٦ مليار دولار مما يشكل عجزا كبيرا من ميزانية المنظمة^(١)

وافق الكونغرس على دفع المديونية ولكن بشرف استرداد جميع الاسهامات الاميركية لعمليات حفظ السلام وان تخضع حسابات المنظمة لتغششه وقد فسر اعضاء الكونغرس هذه الشروط بان غالبية الاعضاء الجمهوريون ينضرون للمنظمة على انها استثمار وانهم دافعي الضرائب المستثمرين^(٢)

بعد الرضوخ للمطالب الامريكية وافقت على دفع ما عليها من مستحقات واعلن المندوب الامريكي ان بلاده تشجع الخطة الجريئة وحتى باقي الدول الاعضاء العمل على تنفيذها فكأنها اعطت خطة كوفي عنان امريكي اليد الطويلة في ادارة المنظمة ومن ثم الهيمنة والسيطرة على ادارة الازمات العالمية يرفع عصا عدم دفع المتصرفات للضغط والتهديد وضحت اعادة هيكلية وتشكيل المنظومة الدولية وفقا لفلسفة الولايات المتحدة السياسية فقد استغلته وحلفائها الغربيين عدد الدول الى مجلس الامن بعد الحرب في الخليج واستصداره العديد من القرارات رغم انها تهدد الامن والسلم الدوليين كما يحدث مع ليبيا طالبان العراق وسوريا وعند فشلها في كشف قرارات تصب في مصلحتها كما في الحالة العرفية ورغبتها في الانفراد في معالجة الامر اصبح التعبير السائد على السنة المسؤولين الامريكيين انهم ليسوا في حاجة الحصول على اذن مسبق من احد الدفاع عن امنهم ومصالحهما القومية^(٣)

هذا التهميش لمجلس الامن تخوف منه دول العالم الثالث في التسعينات من ان يتحول الى شكل من الشكل الاستعماري الجديد خاصة بعد الحرب الامريكية على الارهاب وما حملته من الامتيازات سياسية في ان الولايات المتحدة تحتفظ بحق

(١) احمد بهي الدين ، مشروع النهضة اصلاح الامم المتحدة كوفي عنان ، السياسة الدولية ، العدد (٣٠) القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ١٨٢

(٢) احمد بهي الدين ، مشروع كوفي عنان لإصلاح الامم المتحدة السياسة الدولية ، العدد ١٣٠ ، اكتوبر ١٩٩٧ ، ص ٨٨٢

(٣) د.محمد وقيع الله ، كتاب وليم شوكرس ، دار النشر البيان الاماراتية ، ٢٠٠٠/٧/١٧ .

الاطاحة بان حكومة كيفما شاء بصرف النضر عما كانت قد اقدمت على الهجوم بمصلحة امريكا او حتى تهديدها^(١)

عملت القوى العظمى المحركة للنظام العالمي الجديد لوضع نظام العقوبات في المنظمة والتي تأخذ شرعيتها من مجلس الامن هذا النهج وضع تحول في مواقع الدول قبل النظام العالمي اعطت دول العالم الثالث المنظمة دورا مركزيا في ضم النزاعات و الصراعات الدولية وايدت قيام العقوبات الاقتصادية لإقامة القانون الدولي وحقوق الانسان وفقا للأساس التي ارتكزت عليها وانها القناة الانسب التي عبرها يمكن تنفيذ ذلك عليها وعلى دول الشمال ولكن بانتهاء الحرب الباردة وقيام النظام العالمي انعكست الادوار اصبحت الدول الغربية وحكوماتها هي التي تدعم استخدامها لغرض العقوبات وفقا لرؤيتها هي وبالشكل الذي تكون عليه العقوبات^(٢)

نتائج الصداقات الامريكية

ولاقت الولايات المتحدة وحلفائها العديد من الانتصارات داخل الجمعية العامة نتيجة سياستها والتي تؤكدتها تصريحات مسؤوليها واتهامها بأنها جعلت مجلس الامن قناة تمر فيها ما تريده من قرارات وفقا لمصالحها بحق وان وجدت معارضة عن الدول الاخرى الدائمة فسوف تسعى شتى السبل لا رجاعهم عن قراراتهم فنجدها قد تبحث مع الدول المعارضة سياسة دفع مساهماتها في ميزانية المنظمة ودفع الديون التي عليها لها وامتناعها عن دفع المنصرفات وهذا بالطبع نوع من انواع التهديد والكف عن معاداتها والاعتراض على قراراتها^(٣).

(١) اناتولى كالبنتسكاي، امريكا تصبح الوعود لنفسها www.middle.eastonline.com , ١٩٩٢

(٢) د.أحمد منصور، واقع الامم المتحدة في ضل الاحتلال الامريكي ، قناة الجزيرة ، (برنامج بلا حدود) ، www.aljazeera.net , ٢٠٠٣
(٣) خالد الجواهري ، قراءة في اوراق سييتل ، التناقض بين الحرية والعدالة ، السياسة الدولية، العدد ١٣٩ ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ١٩٤-١٩٨ .

ومن الواضح ان موقف الدول داخل المنظمة بعد ذلك انقسم الى قسمين فقد خلقت الولايات المتحدة وحلفائها تنظيم موازي له او يتفوق عليه في احيان كثيرة ومن ابرز النتائج الضغط الامريكي على المجلس نجاحها في الموافقة على استهداف القرار ١٤٤١ والذي جاء بعد جدل حاد بين الدول الكبرى لأعضاء في المجلس نتيجة التصريح^(١)

(١) رشا حمدي ، دور الامم المتحدة في العراق والانعكاسات والدلائل ، السياسة الدولية العدد ١٥٤ ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ١٤٢

الخاتمة والاستنتاجات

من خلال دراسة عملية صنع القرار في المنظمات الدولية والأمم المتحدة وحضورها الدائم في حياة الفرد والمجتمع الدولي بأنماط وأشكال مختلفة والتي على أساس وجودها وأهميتها في التنظيم الدولي ومن خلال الدور الكبير والعظيم الذي تلعبه عملية صنع القرار في حياتنا وخصوصاً في لحظات ومفاصل القرار فيها وما تعكسه من الواقع والتطورات في المنظمات الدولية ولقد أكدت الدراسة على الفرق المهم بين تناول عملية صنع القرار في المنظمات الدولية كموضوع للتحليل على وفق نموذج منهجي يتم عبره دراسة مختلف جوانب القرارات التي يتم تناولها كنظرية تفسيرية تدعم أهمية دور صنع القرار في المنظمات الدولية . ومن خلال ذلك يتبين لقاعدة استنتاجات فعلية في عملية صنع القرار في المنظمات الدولية .

١. بهذا نصل الدراسة الى نتائجها النهائية بالإشارة الى ان المعلومات كانت وماتزال المتغير الاساسي في عملية صنع القرار والذي لايمكن لصناع القرار تجاهل دورهم مهم يستعدون لاتخاذ قراراتهم ازاء البيئة التي يفرزها الموقف تجاه عملية صنع القرار .

٢. لقد اظهرت نتائج الاستبيان بأجماع اكثرية صناع القرار في المنظمات الدولية بأنهم يؤكدون على ان تكون المعلومات دقيقة ومتكاملة ليسهل على عملية صنع القرار والمعنيين اتخاذ قرارات اكثر دقة .

٣. هناك اجماع من قبل افراد في المنظمات الدولية بانه لا وجود للمشاعر في اتخاذ القرارات الا في حالات معينة بحيث تكون هذه النظرة تعود بالنفع على المنظمة .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

اولاً - الكتب العربية والمعرّبة

١. برهان الدين غليون ، ثقافة العولمة وعلوم الثقافة ، ط ٢ ، بغداد ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٠ .
٢. خنسان الغريب ، مأزق الامبراطورية الامريكية ، ط ١ ، بيروت ، الدار البيضاء ، ٢٠٠٨ .
٣. عبدالعزيز محمد سرحان ، الهيمنة الامريكية ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٢ .
٤. عبدالفتاح حسين ، عملية صنع القرار السياسي الخارجي ، ط ١ ، دار الرشيد ، ١٩٩٩ .
٥. كمال المنوفي ، منهج الاتصال في دراسة النظم السياسية ، ط ١ ، القاهرة ، ٢٠١٤ .
٦. ماهر صالح علاوي الجبوري ، القانون الاداري ، ط ١ ، الموصل ، ١٩٩٩ .
٧. محمد بين ابي بكر عبدالقادر الرازي ، مختار الصحاح ، ط ١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٧٩ .
٨. هيلغادومند ، اتخاذ القرارات الفعالة في الادارة ، ترجمه مصطفى ادريس ، ط ١ ، الرياض ، مطابع اطلس ، ١٩٩١ .

ثانياً - لاطاريح والرسائل

١. عايدي محمد السعيد ، نظرية القرار الجانب النظري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية وجامعة محمد الشريف ، ٢٠١٥ .

٢. ماهر صالح علاوي الجبوري ، القانون الاداري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ١٩٩٩ .

ثالثاً - المجلات العلمية

١. ابراهيم سعد الدين ، كيف يصنع القرار في الوطن العربي ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٤٢ ، بيروت ، ١٩٨٨ .

٢. احمد بهي الدين ، مشروع النهضة اصلاح الامم المتحدة ، السياسة الدولية ، العدد ٣٠ ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

٣. اسماعيل محمد شوقي ، هيئة الامم المتحدة وحلف الاطلسي والسياسة الامريكية ، مجلة الدفاع ، القاهرة ، العدد ١٥٤ ، ١٩٩٩ .

٤. باسل محسن مهنا ، الرؤية الامريكية للامم المتحدة بعد عام ٢٠٠١ ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٤١ ، بغداد ، ٢٠٠١ .

٥. باسل يوسف بجك ، العراق وتطبيق الامم المتحدة للقانون الدولي (١٩٩٠-٢٠٠٥) ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٦ .

٦. برهان غليون ، القيادة الامريكية للعالم ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠٠٤ .

٧. خالد الجواهري ، قراءة في اوراق سيلتك ، التناقض والعدالة ، السياسة الدولية ، العدد ٣٠ ، القاهرة ، ١٩٩٧ .

٨. رشا حمدي ، دور الامم المتحدة في العراق والانعكاسات والدلائل ، السياسة الدولية ، العدد ١٥٤ ، القاهرة ، ٢٠٠٣ .

٩. سعد السعيد ، دور المعلومات في عملية صنع القرار السياسي ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٥٠ ، ٢٠١٤ .

١٠. سعد السعيد ، دور المعلومات في عملية صنع القرار الخارجي ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٥٠ ، ٢٠١٤ .

١١. عبد العزيز محمد سرحان ، الهيمنة الامريكية ، دار النهضة العربي ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

١٢. عبدالله التركماني ، الحرب الوقائية بعد احداث ١١ سبتمبر من وجهة نظر القانون الدولي وحقوق الانسان ، المعهد العربي لحقوق الانسان ، ٢٠١٠ .

رابعاً - مواقع الانترنت

١. احمد منصور ، واقع الامم المتحدة في ظل الاحتلال الامريكي ، موقع الجزيرة ، برنامج (بلا حدود) www.Aljazeera.net ، ٢٠٠٣ .

٢. اناتولي كالبيتسكاى ، امريكا تصنع الوعود لنفسها

www.middle.eastonline.com

٣. شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) www.midadalqalam.com

٤. روجيه غاوردي ، الولايات المتحدة خلفية الانحطاط ، الانترنت www.mondibloar.com ، ٢٠٠٠ .

٥. شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، موسوعة ويكيبيديا ،

www.wikipedia.com

٦. شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) معنى كلمة اتخاذ القرار

www.mido.net.com

٧. نجم الدين الغنوم ، دراسة صنع القرار في سيسولوجيا الادارة نقلاً عن موقع

www.qnnajah.net.com